

المؤتمر الرابع لخبراء منظمة المؤتمر الإسلامي

الجمهورية لمجابهة البلدان المسلمة¹ . في وثيقة أخرى نشرها البيت الابيض في كانون الأول 2000م، جاء ما يلي: "للولايات المتحدة مصالح كثيرة من وراء مساعيها الرامية لاحتلال السلام العادل الشامل المستمر في الشرق الاوسط. ينبغي ان يتم هذا السلام بالشكل الذي يؤمن أمن اسرائيل واستقرارها... ويدعم تمتع العالم بمصادر الطاقة الحيوية المهمة"² . وهكذا يتضح ان العالم الإسلامي هو المستهدف الأول لسياسات الغرب الثقافية ضمن مشروع العولمة. وهذا يقودنا إلى الحقيقة ان الجوهر الثقافي للعولمة حسب القراءة الأمريكية هو تهديد الثقافة الإسلامية بصفة جدية. والخلاصة هي ان العولمة اوجدت على المستوى الامني تحولاً اساسياً هو طبع المناخ الامني بطابع ثقافي. وقد أسفر هذا التحول عن إعادة تعريف الأمن، وإلى تقديم اطار ثقافي للموازنات الامنية على حد تعبير "ريتشارد اولمان" (Richard Ulman) من لتنتقل، "المنافس" و "العدو" معاني تتغير السياق هذا وفي . 3 (Ulman السياسية أو الاقتصادية" التي كانت معياراً في حقبة الحرب الباردة، إلى "المعارضة الثقافية". هذا التغيير في الرؤية أدّى بالليبرالية الديمقراطية إلى اعتبار الإسلام عدوها ومنافسها الأول، فيكون العالم الإسلامي هو العقبة الرئيسة التي تواجه الليبرالية الديمقراطية في الظروف الجديدة. وعلى هذا، فكما اشار "بيتر كازنشتاين" (Peter J. Katzenstein) العظمى للقوى جدد أعداء ولادة العولمة استوجبت "القومي الأمن ثقافة" في (J. Katzenstein في انحاء العالم، أعداء ثقافيين حلوا محل الأعداء العسكريين والاقتصاديين والسياسيين السابقين، ويمكن تحديدهم وتعريفهم ضمن اجواء المعادلات الثقافية⁴ . "نحن نزعّم ان المناخ الامني الذي تعمل فيه الدول، هو ثقافي اكثر منه مادي صرف"⁵ معنى هذا الكلام ان العولمة طبقاً للقراءة الأمريكية ستؤدي نهايةً إلى صراع ثقافي، وستضع العالم الإسلامي تبعاً لذلك حبال تحديات ثقافية حقيقية تخلقها له الثقافة الغربية. ومن الطبيعي في نطاق هذه التحديات، وبسبب عدم تكافؤ الامكانيات والتقنيات، ان يكون العالم الإسلامي عرضة للهجمات اكثر منه مهاجماً. ثانياً: الأخطار الفوقية ناهيك عن التحديات الثقافية التي تهدد أساس الحضارة الإسلامية على يد ايدولوجيا الليبرالية الديمقراطية، وتعمل تالياً على تضعيف الماهية والهوية الواحدة للعالم الإسلامي، بالامكان التنويه إلى طيف متنوع من المخاطر السياسية والاجتماعية والاقتصادية يمكن لكل